مَرْوِيّات أبي الدُّقَيْش اللُّغَوِيَّةُ في كتاب (العين)

الدكتور عبد العزيز ياسين عبد الله
جامعة الموصل / كلية الآداب

تاريخ تسليم البحث : 2004/11/7 ؛ تاريخ قبول النشر : 2004/12/12

ملخص البحث :

يتضمن هذا البحث تعريفاً بأحد الأعراب الفصحاء المتقدمين، الذين سمع منهم العلماء، وكان لهم فضل المشاركة في رواية اللغة، وهو (أبو الدُّقيْش) القناني الغنوي. رُويت عنه نصوص كثيرة في عدد من المصادر اللغوية، ومنها كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ).

ويشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، ضم الأول منهما تعريفاً بـ (أبي الدقيش) وبمروياته اللغوية في كتاب (العين)، وضَمَّ الثاني نصوص مروياته في كتاب (العين) مرتبة على وفق ترتيب موادها على حروف المعجم. ويرد في آخر البحث كشف بالمصادر والمراجع المعتمدة فيه.

Abu AL-Dokaeish's Linguistic Narrations In AL-Ayen

Dr. Abdul Azeaz Yaseen AbdulLah
University of Mosul - College of Art

Abstract:

Abu Al-Dokaeish is one of the old linguists specialists who contributed much in his study of language. He died around 215 A.H.

Some of his narrations were found in some references especially in dictionaries such as (AL-Ayen) which was written by AL-Khalil Ibn Ahmad AL-Fraheedi (died 175 A.H). The present research is of an introduction and two parts. Part one includes an autobiography of Abu AL-Dokaeish as well as astudy of his narrations in (AL-Ayen). Part two includes the texts which are classified AL-Phabitically. A list of references has been mentioned at the end of the research.

المقدمة

رواية اللغة هي عملية جمع المادة اللغوية من أفواه الفصحاء في بواديهم، او من العلماء الثقات في مجالسهم العلمية، وبذل الجهد في حفظها وروايتها والتصنيف فيها. وقد نشأت الحاجة الى رواية اللغة بعد مجيء الاسلام، اذ أصبح تعلم العربية واتقان علومها ضرورة تقتضيها تعاليم الدين الجديد، خدمة للقرآن والحديث والفقه، وصوناً لها من الفساد والانحراف، بعد أن فشا اللحن على السنة العامة، بسبب اتساع رقعة الدولة، واختلاط العرب بغيرهم من الامم الاخرى، وقد أدت هذه الدواعي وغيرها الى نشوء الدراسات اللغوية وازدهارها واستقلالها.

وقد وجد العلماء المتقدمون أن لاسبيل الى معرفة علوم العربية الا بالرجوع الى كلام العرب الفصيح والاحتكام اليه في وضع القواعد والأصول، وبدأ هذا النشاط العلمي منذ مطلع القرن الثاني من الهجرة. وقد سلك العلماء في سبيل ذلك طريقين، تمثل الأول برحلتهم الى البوادي، والسماع من العرب، ذوي الفصاحة والبيان، وتمثل الثاني بملازمتهم للأعراب الفصحاء الوافدين الى الحواضر –البصرة والكوفة وغيرهما– لعرض مالديهم من ثروة لغوية. وكان العلماء – في كلا الحالين– يلازمون العرب الأقحاح، ويكثرون من السماع منهم والأخذ عنهم، ولانكاد نجد لغوياً من الرواد –من البصريين والكوفيين– الا وقد رحل الى البادية او لازم الأعراب طلباً للفصيح من الكلام، ومنهم: الخليل بن أحمد (ت175هـ) والكسائي (ت189هـ) والنضر بن شميل (ت203هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت215هـ).

وقد حفلت المصادر اللغوية المتقدمة بأسماء هؤلاء الأعراب الفصحاء الذين لازمهم علماء اللغة وسمعوا منهم وأخذوا عنهم ورووا لهم نصوصاً كثيرة، ومنهم من سكن الحواضر، وشارك في رواية اللغة والتصنيف فيها. ومن بين هؤلاء الأعراب المتقدمين الذين شهد لهم الثقات بالفضل، صاحبنا (أبو الدُّقيش القناني الغنوي) الذي يعد أحد أعلام الأعراب الرواة في زمن الاحتجاج. سمع منه الخليل بن أحمد، وأخذ عنه، وروى له نصوصاً عديدة في كتابه (العين)، بلغ مجموعها بعد الاستقصاء والحصر (48) نصّاً.

قدّرت في الرجل فضله وقدمه وذكره في أقدم معجم عربي وأشهره، فجعلته ومروياته موضوعاً لهذا البحث الذي اقتضت طبيعته أن يكون في مبحثين، اختص الأول منهما بالتعريف بـ (ابي الدقيش) وبمروياته ودراستها دراسة وصفية، واختص الثاني بذكر نصوص مروياته في كتاب (العين) مرتبة في معجم لغوي، وموثقة بما يناسبها من متن كتاب (لسان العرب) لابن منظور (ت711هـ) فضلاً عن تخريج شواهدها من المظانّ. وختم البحث بذكر ثبت للمصادر والمراجع المعتمدة فيه.

المبحث الأول

1. أبو الدُّقَيْش :

هو (أبو الدُّقَيْش القناني الغنوي) وبهذه الكنية وهذا النسب ذكره ابن النديم (ت380هـ) في كتابه (الفهرست)[1]، مع جملة من ذكرهم من فصحاء الأعراب الذين سمع منهم علماء اللغة، ولم يزد على ذلك شيئاً. ولم نجد ترجمة له عند غيره. وأقدم من ذكره بكنيته (أبي الدُّقَيْش) هو الخليل بن أحمد (ت175هـ) في كتابه (العين)[2]، ومما ورد فيه قوله: ((قلت لأبي الدُّقَيْش: ما الدقشُ والدُّقيش؟ قال: لاأدري. قلت: فاكتَنَيت بكنية لاتدري؟ قال: انما الكُنى والأسماء علامات، من شاء تَسمى بما شاء، لاقياس ولاحَتم))[3]، وهذا النص يدل صراحة على أن الخليل شافه أبا الدقيش الأعرابي وسمع منه، وأخذ عنه. ونقل صاحب (لسان العرب) عن الأزهري (ت370هـ) قوله: ((أبو الدُّقَيْش كنية، واسمه الدَّقش))[4]. ثم اورد نصاً شبيهاً بنص الخليل المتقدم مروياً عن يونس بن حبيب (ت182هـ). ونقل عن ابن بري (ت582هـ) قوله: ((ذكر أبو القاسم الزجاجي أن ابن دريد سئل عن الدقش، فقال: قد سَمَّت العرب دَقَشاً، وصغروه فقالوا: دُقَيْش... قال: والدُّقيش: طائر أغبر أُريقط معروف عندهم..))[5].

أما نسبه (القَناني الغَنوي)، فلعل الأول نسبة الى (القنان) اسم جبل لبني أسد، او الى (قَنان) جبل بأعلى نجد، أو الى (بني قَنان)، بطن من بلحرث بن كعب[6]، ولعل الثاني نسبة الى (غَنيٍّ)، وهم حيٌّ من غطفان[7]. ولم نجد في المصادر مايضاف الى كنيته ونسبه، غير ماذكره ابن النديم، ولاغرابة في ذلك، فإن معظم الفصحاء من أعراب البادية الذين أخذ عنهم العلماء، ظلّوا في عداد المغمورين، لايعرف عنهم من أخبارهم إلا اليسير، ولايذكر لهم من آثارهم الا ماروته عنهم بعض المصادر اللغوية. وقد يكون أحدهم علماً في زمانه، موثق الرواية، لكنه لم يحظ باسباب الشهرة مثلما حظي به الآخرون من الأعراب الفصحاء الذين سكنوا الحواضر، وكان لهم فضل المشاركة في الرواية والدرس والتصنيف، أمثال (ابي البيداء الرياحي) و (ابي مالك عمرو بن كركرة) و (أبي زياد الكلابي) و (أبي مسحل الأعرابي) وغيرهم[8]. وسيظل مصطلح (الأعراب الرواة) او (فصحاء الأعراب) الذين أخذ عنهم علماء اللغة مفتقراً الى المزيد من الدراسات العلمية التي يحتاجها الدرس اللغوي على الرغم من الجهود العلمية التي حققها بعض الدارسين المحدثين في هذا الميدان[9].

عاصر (أبو الدُّقَيْش) أعلام اللغة المتقدمين، وأخذوا عنه، ومنهم الخليل بن أحمد (ت175هـ) ويونس بن حبيب (ت182هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت215هـ)[10]، وقد روى له الخليل

نصوصاً كثيرة في كتابه (العين) –سنذكرها في المبحث اللاحق– ولعل أكثر مايرد عنه في المصادر اللغوية الأخرى هي مما ورد عنه في كتاب (العين)، نقلاً او بتصرف، كالذي يرد عند الأزهري (ت370هـ) في كتابه (تهذيب اللغة)، او عند الصغاني (ت650هـ) في كتابيه (التكملة والذيل والصلة) و (العباب الزاخر واللباب الفاخر) او عند ابن منظور (ت711هـ) في كتابه (لسان العرب) أو عند الزَّبيدي (ت1206هـ) في كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس). واعتماداً على هذه الحقيقة العلمية، فان كتاب (العين) يعد أقدم مصدر واسبقه وأوسعه في ذكر (أبي الدُّقَيْش) والرواية عنه.

لم نقف على شيء من أخبار (أبي الدُّقَيْش)، غير نصوصه المروية عنه، والراجح انه قدم الى البصرة وأقام فيها –بعد أن وجد هو وغيره من الأعراب الفصحاءحاجة العلماء اليهم، ويوضح الدكتور مهدي المخزومي هذا الأمر بقوله: ((وكان الأعراب من بني تميم ومن باطن البادية يتوافدون على البصرة للجلب والميرة، وتبادل السلع وكان أهل البصرة يختلفون على المربد للتبادل مع هؤلاء الأعراب، وفيهم فئات من الدارسين جاؤوا الى المربد لتحصيل اللغة والشعر والأخبار.. وأكثر أعلام اللغة والنحو كانوا قد اختلفوا الى المربد.. وعن هؤلاء الأعراب الذين نزلوا البصرة وأقاموا فيها كان العلماء واللغويون والرواة يأخذون القصيد والأرجاز ويتلقفون الفصاحة واللغات والغريب. وكان من الأعراب الفصحاء من أحسّ بحاجة أهل البصرة اليهم، فكانوا يفدون الى البصرة لاللجلب والميرة، ولا لتبادل السلع، ولكن لعرض ماعندهم من غريب ونادر كلام وشعر ورجز، ثم يقيمون في المربد وحوله. ومن هؤلاء: المنتجع الطائي، وابو مهدية الأعرابي، وأبو مالك عمرو بن كركرة، وأبو خيرة، وأبو الدُّقَيْش، وكان الخليل بن أحمد يأخذ عن هؤلاء، ويختلف اليهم..))[11]، ويقول أيضاً: ((هؤلاء هم علماء البادية الذين أخذ عنهم علماء البصرة والكوفة. منهم رواة أخبار، ومنهم رواة شعر، ومنهم نسابون، ومنهم فصحاء أُخذت عنهم الفصاحة، وكان علماء المصرين يحتجون بكلامهم، ويستكثرون عنهم، ويحتكمون لديهم فيما اختلفوا فيه..))[12]، ولعل في النص الذي نقلناه من كلام المرحوم (المخزومي) مايعين على فهم الكثير من حال هؤلاء الأعراب الفصحاء، ومنهم (أبو الدقيش). ويبقى من ذكر (أبي الدقيش) خبر ورد في (لسان العرب) عن أبي زيد الأنصاري (ت215هـ) جاء فيه: ((قال أبو زيد: دخلت على أبي الدقيش الأعرابي، وهو مريض، فقلت له: كيف تجدك يا أبا الدقيش؟ قال: أجد مالاأشتهي، وأشتهي ما لاأجد، وأنا في زمان سَوءٍ، زمان من وجد لم يَجُد، ومن جاد لم يجِد))[13]. ويتضح من هذا النص أن أبا الدقيش كان معتبراً عند العلماء في زمانه، وأنهم كانوا

يجالسونه ويعودونه ويأخذون عنه، أما شكواه من زمانه فلعله تعبير عما آل اليه حاله من شدة الحاجة، وشظف العيش، ولما صارت اليه احوال الناس من فساد وخلل في الأوضاع والأقدار. وقد يكون مرضه هذا آخر عهده بالحياة، وأنه مات بسببه، فتكون وفاته في حدود سنة (215هـ) او قبلها أو بعدها بقليل، اعتماداً على أن وفاة أبي زيد كانت في سنة (215هـ). وقد نقل الزبيدي (1206هـ) نص أبي زيد، ثم عقب عليه بقوله: ((قلتُ: كيف لو أدرك أبو الدقيش زماننا هذا، فنسأل الله العظيم أن يعفو عنا ويسامحنا بفضله وكرمه آمين))[14].

2. المرويات:

يعد كتاب (العين) للخليل بن أحمد، من أشهر كتب اللغة، ان لم يكن أشهرها قاطبة، اذ لايخفى على الدارسين المتخصصين مالهذا الكتاب من فضل ومكانة، فهو بحق صدر معجمات العربية، ومصادرها اللغوية المعتبرة. وقد نال هذا الكتاب حظاً موفوراً من عناية العلماء به، واقيمت بشأنه دراسات عدة أبانت عن ريادته في التأليف المعجمي، ومنهجه وقيمته العلمية، وجهد مؤلفه فيه[15].

وقد ظلت جوانب مهمة في هذا الكتاب لم تحظ –على حد علمنا– بدراسة وافية، لعل من أهمها هو مصادر الرواية اللغوية المعتمدة فيه. فقد ضم كتاب (العين) نصوصاً لغوية كثيرة جاءت منسوبة الى عدد من أعلام الرواية، بعضهم من العلماء المعروفين أمثال: سيبويه (ت182هـ) وأبي عمرو الشيباني (ت206هـ) وأبي عبيدة (ت210هـ)[16]، وبعضهم من الأعراب الفصحاء أمثال: (شجاع) و (زائدة) و (عرام) و (مزاحم) و (ابو خيرة) و (أبو ليلى)[17]. ومن بين هؤلاء الأعراب الفصحاء المتقدمين الذين وردت الرواية عنهم فيه (أبو الدقيش) القناني العدويّ –موضوع بحثنا هذا– وهو أحد فصحاء الأعراب الذين سمع منهم الخليل وروى عنهم. وينعقد هذا القسم –من المبحث الأول– على استقصاء وحصر مافي كتاب (العين) المحقق من نصوص لغوية وردت منسوبة الى (أبي الدقيش) بعد أن تبين لنا أن لهذا العلم المتقدم نصوصاً كثيرة ترد فيه. وسنمهد لها –قبل ذكرها في معجم لاحق– بدراسة وصفية مختصرة، شاء البحث أن تكون موزعة في فقرات، وعلى النحو الآتي:

1. بلغ مجموع النصوص المروية عن (أبي الدقيش) في كتاب (العين) المحقق (48) نصاً، يضاف اليها نصان مكرران وردا برواية أخرى في غير مادتيهما[18]. وقد وردت النصوص

جميعاً في المتن مع نص الكتاب، ولم نقف على نص ورد في هوامش التحقيق منقولاً عن الأصول المخطوطة للكتاب، كالذي حصل لغيره من الفصحاء الذين وردت الرواية عنهم.

2. بلغ مجموع المواد اللغوية لكل النصوص (48) مادة، وقد ترد مواد اخرى ضمن نصوصها المنعقدة لها[19].

3. توزعت النصوص في أجزاء كتاب (العين) المحقق على النحو الآتي: في الجزء الأول (4) نصوص، اثنان منهما مكرران في غير موضعهما من الكتاب[20]، وفي الجزء الثاني (5) نصوص، وفي الجزء الثالث (6) نصوص، وفي الجزء الرابع (5) نصوص، وفي الجزء الخامس (10) نصوص، وفي الجزء السادس (6) نصوص، وفي الجزء السابع (5) نصوص، وفي الجزء الثامن (9) نصوص.

4. وردت الرواية عنه في (38) نصاً مصدرة، او موضحة –في اثناء النص– أو مختومة باحدى العبارات الدالة على حكاية قوله أو روايته لاغير، وعلى النحو الآتي:

- (قال أبو الدقيش:...) في (27) نصاً[21].
- (عن أبي الدقيش.) في (3) نصوص[22].
- (قاله أبو الدقيش)، (رواية أبي الدقيش)، (وكان أبو الدقيش.. ويقول..)، (أبو الدقيش:..)، (وخالف أبو الدقيش..فقال..)، (زعم أبو الدقيش..) (والأول قول أبي الدقيش)، (في قول أبي الدقيش)، في نص واحد لكل منها[23].

ووردت الرواية عنه في (10) نصوص مصدرة أو مختومة باحدى العبارات الدالة على الأخذ عنه والسماع منه مباشرة، وعلى النحو الآتي:

- (وسألت أبا الدقيش..) في (4) نصوص[24].
- (قلت لأبي الدقيش..) في (2) نصين[25].
- (وسمعت ابا الدقيش..)، (هكذا أخبرنيه أبو الدقيش)، (حكاه لنا أبو الدقيش)، (قال الخليل لأبي الدقيش..)، في نص واحد لكل منها[26].

ويتضح من الرواية عنه في النصوص العشرة الأخيرة، ان الخليل شافه أبا الدقيش وسأله وسمع منه، وانه كان موثق الرواية عنده، مما يشهد بفضل لـ (أبي الدقيش) وفصاحته، ومكانته عند الخليل وغيره من العلماء الرواد.

5. لم يرد نص يروي فيه (أبو الدقيش) عن غيره، سماعاً او رواية، وورد في نص واحد قوله: ((العرب تقول:..))[27]، وفي نص آخر سئل عن معنى لفظ: ((هل تعرفه العرب العاربة

ببواديها؟ فقال: نعم، أما سمعت قول غيلان..))[28]، ثم أنشد شطراً من بيت لـ (ذي الرُّمة)، فهو في النصين يحكي عن العرب.

6. الغالب في النصوص المروية عن (أبي الدقيش) أنها جاءت تعقيباً على مافي نصوص اخرى من متن (العين)، أو بياناً لمعنى لفظ أو تركيب ذكره هو أو سئل عنه. وقد تنوعت موضوعات موادها اللغوية على النحو الآتي:

- بيان دلالة الألفاظ والتراكيب[29].
- بيان معنى آخر للفظ او تحديده أو تخصيصه[30].
- ذكر لغة أخرى للفظ، فيها ابدال أو فرق لغوي في المعنى[31].
- تفسير نص قرآني، أو شرح مثل، أو بيان معنى لفظ في نص شعري[32].
- ذكر مصغر اللفظ، او مفرده، أو جمعه، أو ذكر استعمال آخر للفظ[33].

وقد ضمت النصوص شواهد من الشعر والرجز، بعضها منسوب[34]، وبعضها غير منسوب[35]، كما ضمت نصّاً قرآنياً واحداً[36]، ونصاً من مثل سائر[37]، وقولاً للعرب[38]، عقب عليها (أبو الدقيش) بالتفسير والشرح.

ولم تخل النصوص من فوائد لغوية وعلمية أخرى، فضلاً عن أنها لم تخل من حكم أو رأي أو توجيه لغوي، مما يدل على فضل (أبي الدقيش) ومقدرته اللغوية.

ويرد –بعد هذا– ذكر النصوص المروية عن (أبي الدقيش) في كتاب (العين) المحقق، مرتبة في معجم لغوي، على وفق ترتيب موادها على حروف الهجاء. وقد اقتضى السياق في (24) نصاً منها أن تكون مصدرةً بنصوص من متن كتاب (العين) إذ لايتضح نص (أبي الدقيش) فيها إلاّ بذكر مُتعلَّقِه من نص (العين).

المبحث الثاني
نصوص المرويات

(أرم):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: الأروم: قبور عادٍ، وكذلك الإرمُ،))[1].

(أول):

– ((فأما الأوائل من الأول، فمنهم من يقول: تأسيس بنائه من همزةٍ وواوٍ ولامٍ. (ومنهم من يقول: تأسيسه من واوين بعدهما لام، ولكل حجة، قال في وصف الثور والكلابِ:

جَهامٌ تَحُثُّ الوائِلاتِ أواخِرُه[2]

رواية أبي الدُّقَيْش. وقال أبو خيرة[3]: تحثّ الأوّلاتِ أواخِره))[4].

(أير):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: إنه لحارٌ يارٌ، عَنى به رغيفاً أُخرج من التَّنُّور))[5].

(بطر):

– ((ورجلٌ بطريرٌ، وامرأةٌ بطريرةٌ، وأكثر مايقال للمرأة. قال أبو الدُّقَيْش: هي التي قد بطرت حتى تمادت في الغي))[6].

(بظر):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: امرأة بِظريرٌ، شُبه لسانها بالبظر، وهو معروف))[7].

(بوأ):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: العرب تقول: كلمناهم فأجابونا عن بَواءٍ واحدٍ، أي: أجابونا جواباً واحداً))[8].

(بوص):

– ((والبوصُ: عَجيزةُ المرأة، قال أبو الدُّقَيْش: بُوصها لِينُ شَحمةِ عجيزتها))[9].

(جرض):

– ((وقولهم: حال الجريضُ دون القريضِ. قال أبو الدُّقَيْش: الجريض: الغُصَّة، والقَريضُ: الجِرَّةُ، أي: حالتِ الغُصَّةُ دون الجرَّة، فذهبت مثلاً))[10].

(جشر):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: أصبح بنو فُلانٍ جَشراً، أي: يأوون الى مكانهم في الإبلِ))[11].

(جلد):

– ((.. وقول الأخطل:[12]

يبقى لها بعدَها آلٌ ومجلودُ

قال أبو الدُّقَيْش: آلها: الواحُها، ومجلودها: بقية جلدها))[13].

(حاء):

- ((ويقال لابن مئةٍ: لاحاءَ ولاساء.. ويقال في تفسيره أنه لايستطيع أن يقول: حا، وهو أمرٌ للكبشِ عند السِّفاد، يقال: حأحأتُ به، وحاحَيْتُ به، قال أبو خيرة: حأحأ. وقال أبو الدُّقَيْش: أحُو أُحُو))[14].

(حبو):

- ((ويقال للمسايل اذا اتصل بعضُها ببعضٍ: حبا بعضُها الى بعضٍ، قال[15]:

تحبو إلى أصلابه أمعاؤهُ

قال أبو الدُّقَيْش: تحبو ههنا: تَتَّصل، والمِعى: كلُّ مذنَبٍ بقرار الأرضِ))[16].

(دقش):

- ((قلت لأبي الدقيش: ما الدَّقشُ والدُّقيشُ؟ قال: لاأدري، قلت: فاكتنيت بكنية لاتدري؟ قال: إنما الكنى والأسماء علاماتٌ، من شاء تسمى بما شاء، لاقياس ولاحتمَ))[17].

(رفل):

- ((وامرأةٌ رفلاءُ، أي: لاتحسن المشي في الثياب، عن أبي الدُّقَيْش))[18].

(ركض):

- ((قال أبو الدُّقَيْش: تزوجتُ جاريةً شابّةً فلم يكن عندي شيء، فركضت برجليها في صدري، ثم قالت: ياشيخ ما أرجو بك، أي: ما أرجو منك))[19].

(زلخ):

- ((الزلخ: رَفْعُك يدك في رمي السّهم الى أقصى ماتقدر عليه، تريد بعد الغلوةِ، قال:

من مائةٍ زَلْخٍ بمريخٍ غالْ[20]

وسألت أبا الدُّقَيْش عن هذا البيت بعينه، فقال: الزَّلخُ: أقصى غاية المغالي))[21].

(سبح):

- ((قوله –عز وجل–: ﴿إنَّ لكَ في النهارِ سبحاً طويلا﴾[22]، أي: فراغاً للنَّوم، عن أبي الدُّقَيْش))[23].

(سرع):

- ((واليسروع والأسروع: دودٌ تكون على الشوك والحشيش.. والجمع الأساريع، قال امرؤ القيس[24]:

وتعطو برخصٍ غير شثنٍ كأنه أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحل

نسب الدود الى رمل يسمى ظبياً. وقال أبو الدُّقَيْش: نسبها الى الظبي، لأن الظِباء تأكل هذا الضرب من الدود، كما تاكلُ النَّمل، وضمُّ الياء لغةٌ وجمعه يساريع، قال: ونحن نُسمي تلك الدود: السرفة، ويُجمع على سُرَفٍ))[25].

(سرو):

– ((والسروةُ: سهمٌ صغيرٌ قصير،.. قال أبو الدُّقَيْش: بل هو السهمُ ذو القطبةِ، والقُطبةُ: حديدةٌ في رأس السهم يُرمى به الهدفُ))[26].

(سقب):

– ((وسألت أبا الدُّقَيْش عن قولِ أبي دُوادٍ[27]:

.. كالقمر السَّقبِ

قال: هو الذي امتلأ وتَمَّ، عامٌّ في كل شيءٍ من نحوِه))[28].

(سلهب):

– ((السَّلهب: الطويل من الخيل والناسِ، وسمعت أبا الدُّقَيْش يقول: امرأةٌ سرْهبةٌ كالسلهبةِ في الخيلِ، في الجسمِ والطولِ))[29].

(سلو):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: السلوةُ: خرَزةٌ تُدلكُ على صخرةٍ فيخرج من بين ذلك ماءٌ فيسقى المهمومُ أو العاشق من ذلك الماءِ، فيسلو وينسى))[30].

(شأشأ):

– ((يقال: شأشأت بالحمار، إذا دعوته الى الماءِ والعلف، أو ليقومَ حتى يلحَقَ به، أو زجرتَه ليمضي.. قال أبو الدُّقَيْش: الصحيح أنّ: شأشأتُ بالحمارِ، في الزجرِ خاصةً))[31].

(شثث):

– ((الشثُّ: شجرٌ طيب الريح، مرُّ الطَّعمِ، ينبت في جبال الغور ونجدٍ، قاله أبو الدُّقَيْش))[32].

(شطب):

– ((والشطبةُ: طريقةٌ في متن السَّيف.. والشِّطبة لغة في الشُّطبة. وكان أبو الدقيش يُفرق بينهما، ويقول: الشِّطبة: قطعة من سنام البعير تقطع طولاً، وكل قطعةٍ من ذلك تسمى: شطيبة، وكلُّ قطعةٍ من أديمٍ تُقدُّ طولاً تسمى شطيبة، تقول: شطبت الأديم، وشطبت السَّنام أشطبه شطباً))[33].

(طحو):

– ((وسألت أبا الدُّقَيْش عن المُدَوِّمة الطَّواحي، فقال: هنَّ النسورُ تستديرُ حوالي القتلى))[34].

(طلل):

– ((وطللُ الدار، يقال: إنه موضعٌ في صحنِها يُهيَّأُ لمجلس أهلها، قال أبو الدُّقَيْش: كأن يكون بفناءِ كلِّ حيٍّ دكانٌ عليه المأكل والمشرب، فذلك الطَّللُ))[35].

(عصد):

– ((قلت لأبي الدُّقَيْش: ما العصدُ؟ قال: تقليبك العصيدة في الطنجير بالمعصدة، تقول: عَصَدَ يعصِدُ عصداً، قلت: هل تعرفه العربُ العاربةُ ببواديها؟ قال: نعم، أما سمعت قول غيلان[36]:

...على الرَّحل ممّا مَنَّه السَّيرُ عاصِدُ

أي يذبذبُ رأسَه ويضطربُ، شبَّه الناعس بالذي يعصدُ لِخِفَّةِ رأسه))[37].

(علكم):

– ((العلكومُ: الناقةُ الجسيمةُ السَّمينة.. قال أبو الدُّقَيْش: علكَمتُها عِظَم سنامِها))[38].

(غلم):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: الغَيلمُ والغَيلمِيُّ: الشابُّ العريضُ المُفرَّقُ الكثير الشعرِ))[39].

(فقس):

– ((واذا مات المَيِّت يقال: فقسَ فقوساً، هكذا أخبرنيه أبو الدُّقَيْش))[40].

(فلي):

– ((والفالية: خنفساء رقطاءُ ضخمةٌ في الصَّحارى.. أبو الدُّقَيْش: إنها سيدةُ الخنافسِ))[41].

(قبعثر):

– ((القبعثرى: الفصيلُ المَهزولُ، ويجمع على قبعثراتٍ وقباعثَ. وسألت أبا الدُّقَيْش عن تصغيره فقال: قُبيعثٌ))[42].

(قزح):

– ((وقوس قُزح: طريقة مُتقوسةٌ تبدو في السماءِ أيامَ الربيع. قال أبو الدُّقَيْش: القُزَحُ: الطرائق التي فيها، الواحدة: قُزحةٌ))[43].

(قشذ):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: القشذةُ: هي الزبدة الرقيقة، قال: ويقال: اقتشذنا شيئاً، جمعناه لنأكله))[44].

(قنبر):

– ((ودجاجة قنبرانيةٌ: على رأسها قُنبُرَةٌ، أي: فضل ريشٍ قائم، مثل ما على رأس القُنبُرةِ. قال أبو الدقيش: قُنبرتها: التي على رأسها))[45].

(قوم):

– ((والقومةُ: مابين الركعتين من القيام. قال أبو الدُّقَيْش: أصلي الغداة قومتين، والمغرب ثلاث قوماتٍ))[46].

(كشر):

– ((والكاشِر: ضربٌ من البُضع، يقال: باضَعها بُضعاً كاشراً، لايشتق منه فعل، عن أبي الدُّقَيْش))[47].

(كفن):

– ((كَفَن الرجل يَكْفِن، أي: يغزل الصوف، قال[48]:

يَظلُّ في الشاءِ يرعاها ويَعمتُها ويَكفِنُ الدَّهرَ إلاّ رَيْثَ يَهْتَبِدُ

وخالف أبو الدُّقَيْش في هذا البيت بعينه. فقال: بل يكفِنُ: يختلي الكفنة للمراضيع من الشاءِ))[49].

(كمخ):

– ((أكمخ الرَّجلُ إكماخاً، اذا جلس جلوس المتعظم في نفسه، حكاه لنا أبو الدُّقَيْش، فلبس كِساءً له، ثم جلس جلوس العروس على المنصة وقال: هكذا يكمخُ من البأوِ والعظمةِ))[50].

(كوع):

– ((الكُوعُ والكَاعُ، زَعَم أبو الدُّقَيْش أنهما طرفا الزَّندين في الذِّراع مما يلي الرُّسغ، والكُوع منهما: طَرفُ الزَندِ الذي يلي الابهام، وهو أخفاهما، والكاعَ: طرَفُ الزَّندِ الذي يلي الخِنصِرَ، وهو الكُرسوعُ))[51].

(لفت):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: اللَّفوت من النِّساء: التي لها زوجٌ ووَلدٌ من زَوجٍ آخرَ، فهي تلتفت الى الولد))[52].

(لوع):

– ((والمرأةُ اللاعةُ، ويقال: اللَّعَّةُ –بلام وعين–: التي تغازلك ولاتمكنك، قال ابو خيرة: هي اللاعةُ بهذا المعنى، والأوّل قولُ أبي الدقيش))[53].

(موق):

– ((والموقُ: مؤخَرُّ العين، في قول أبي الدُّقَيْش، والماقُ مُقَّدمُها))[54].

(نهي):

– ((قال أبو الدُّقَيْش: كلمةٌ لم أسمعها من احد: نهاءُ النَّهار: ارتفاعه قراب نصف النَّهارِ))[55].

(نوي):

– ((ونوَتِ النّاقةُ تَنوي نَيّاً، اذا كثرَ نِيُّها، قال أبو الدُّقَيْش: النَّيُّ: الفِعلُ، والنِّيُّ: الاسمُ، وهو الشَّحمُ السَّمينُ))[56].

(هل):

– ((قال الخليل لأبي الدُّقَيْش: هل لك في الرطب؟ قال: أشَدُّ (هَلْ) وأوحاه، فخفَّف، وبعض يقول: أشدُّ الهَلِ وأوحاه))[57].

(وعى):

– ((وعى العظمُ: اذا انجبر بعد كَسرٍ.. وقال أبو الدُّقَيْش: وعَت المِدَّة في الجرحِ، ووعت جايئته، يعني مِدته))[58].

الهوامش

أ. المبحث الأول

1. أبو الدقيش:

(1) الفهرست 53. وينظر:

(2) ينظر: المبحث الثاني/ نصوص المرويات.

(3) العين 34/5، ونحوه في مادة (عكش) 190/1. وينظر: اللسان 302/6.

(4) اللسان 302/6.

(5) اللسان 302/6.

(6) ينظر: اللسان (قنن) 350/13.

(7) ينظر: اللسان (غني) 140/15.

(8) ينظر: الفهرست 49–55، والأعراب الرواة 181–266.

(9) ومنها: كتاب (الأعراب الرواة) للدكتور عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بمصر 1977م ولم أقف على غيره بهذا العنوان او بما يقرب منه.

(10) ينظر: العين 190/1، 347/2، 277/3، 122/4، 209، 34/5، 83، 85، والصحاح 1006/3، واللسان 302/6، والتاج 311/4.

(11) عبقري من البصرة 30–31.

(12) عبقري من البصرة 31.

(13) اللسان 302/6، والتاج 311/4.

(14) التاج 311/4.

2. المرويات :

(15) ينظر: العين 5/1–27 (مقدمة التحقيق).

(16) ينظر: العين 200/1، 219، 204/4، 59/5..

(17) ينظر: العين 65/1، 84، 98، 206، 303، 352.

(18) ينظر: العين 50/1، 190.

(19) ينظر: نصوص المواد (أير)، (جرض)، (جلد)، (حبو)، (سرع)، (سلهب).

(20) ينظر: العين 50/1، 190.

(21) ينظر: نصوص المواد (أرم)، (أير)، (بطر)، .. وغيرها.

(22) ينظر: نصوص المواد (رفل)، (سبح)، (كشر).

(23) ينظر: نصوص المواد(أول)، (شثث)، (شطب)، (فلي)، (كفن)، (كوع)، (لوع)، (موق).

(24) ينظر: نصوص المواد (زلخ)، (سقب)، (طحو)، (قبعثر).

(25) ينظر نص المادتين (دقش)، (عصد).

(26) ينظر: نصوص المواد (سلهب)، (فقس)، (كمخ)، (هل).
(27) ينظر: نص المادة (بوأ).
(28) ينظر: نص المادة (عصد).
(29) ينظر: نصوص المواد (أرم)، (أير)، (بطر)، (بوأ)، (كمخ)..
(30) ينظر: نصوص المواد (بوص)، (سرو)، (شأشأ)، (شطب)، (علكم)، (فلي)، (قزح)، (قنبر)، (كفن).
(31) ينظر: نصوص المواد (حاء)، (سلهب)، (كوع)، (لوع)، (موق)، (نوي).
(32) ينظر: نصوص المواد (جرض)، (جلد)، (زلخ)، (سبح)، (سقب).
(33) ينظر: نصوص المواد (قبعثر)، (قزح)، (قوم)، (هل).
(34) ينظر: نصوص المواد (جلد)، (سرع)، (سقب)، (عصد).
(35) ينظر: نصوص المواد (أول)، (حبو)، (زلخ)، (كفن).
(36) ينظر: نص المادة (سبح).
(37) ينظر: نص المادة (جرض).
(38) ينظر: نص المادة (بوأ).

ب. المبحث الثاني :

(1) العين 296/8 وينظر: اللسان 15/12.
(2) الشطر في: تهذيب اللغة 456/15، واللسان 716/11 غير منسوب فيهما.
(3) أبو خيرة هو (نهشل بن زيد، أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحاضرة، وله من الكتب: كتاب الحشرات) الفهرست 51. وينظر: انباه الرواة 111/4، والأعراب الرواة 246–250.
(4) العين 368/8. والنص في اللسان 716/11، وفيه: ((ورواه أبو الدقيش الأوّلاتٍ)).
(5) العين 305/8. والنص في: اللسان 294/5 عنه أيضاً.
(6) العين 422/7. ونحوه في اللسان 70/4 عنه أيضاً.
(7) العين 159/8 وقال بعده: ((وامرأة بِظريرٌ، وهي الصَّخابة الطويلة اللسان.. وقول ابي الدقيش الى الصواب أقرب)). وفي اللسان 70/4 جعل المعنى الثاني لأبي الدقيش، والمعنى الأول لأبي خيرة.
(8) العين 413/8. ونحوه في اللسان 39/1 بلا عزوٍ.
(9) العين 169/7. ونحوه في اللسان 8/7، بلا عزوٍ.
(10) العين 42/6–43. ونحو في: اللسان 130/7 بلا عزوٍ. وينظر: مجمع الأمثال 267/1.
(11) العين 33/6. وينظر: اللسان 137/4.
(12) ليس في ديوانه. وغير منسوب في التهذيب 657/10، واللسان 127/3. وقد أشار محقق (التهذيب) الى أن البيت للشماخ، وصدره: (من اللواتي اذا لانت عريكتها).

(13) العين 82/6 وفيه: (لها الواحها) والصواب (آلها..) لأنه أراد بيان المعنى. وفي اللسان 127/3 ذكر البيت كاملاً وذكر قول أبي الدقيش في تفسير (مجلودها) لاغير.
(14) العين 316/3. ونحوه في: اللسان 447/15.
(15) رؤبة، ديوانه 4.
(16) العين 308/3–309. والنص في: اللسان 160/14 وفيه: (بقرار الحضيض). والمذنب: مسيل الماء في الحضيض، او الى الأرض.
(17) العين 34/5، ونحوه في (عكش) 190/1. والنص في: اللسان 302/6 وفيه: ((قال يونس: سألت أبا الدقيش: ما الدَّقش..)). وينظر: الصحاح 1006/3، والتاج 311/4.
(18) العين 263/8. ونحوه في: اللسان 292/11 بلا عزو.
(19) العين 301/5. وركضت:ضربت. ينظر: اللسان 159/7.
(20) غير منسوب في: التهذيب 206/7، واللسان 21/3، 132/15.
(21) العين 208/4–209. والنص في: اللسان 21/3. والغلوةُ: قدر رميةٍ بسهمٍ. والمغالي: الرافع يده يريد بالسهم أقصى الغاية.
(22) سورة المزمل، الآية 7.
(23) العين 151/3. والنص في: اللسان 474/2 بلا عزوٍ.
(24) معلقته، شرح المعلقات السبع 24.
(25) العين 331/1. وينظر: اللسان 153/8.
(26) العين 288/7. وينظر: اللسان 379/14.
(27) قال محقق (العين): ((لم نجد هذا الجزء من الشطر في شعر أبي دُواد الذي جمعه فون كرونباوم)). العين 85/5 (الهامش 1). ولم يرد في اللسان أيضاً.
(28) العين 85/5. وفي: اللسان 469/1 لم يرد قول ابي دُواد، وورد قول أبي الدقيش بعد شطر بيتٍ لذي الرمة، ليس هو المقصود، وواضح أن النص فيه سقط.
(29) العين 122/4. والنص في اللسان (سرهب) 467/1 عن أبي زيد قال: ((سمعت أبا الدقيش يقول..).
(30) العين 297/7. وينظر: اللسان 395/14.
(31) العين 299/6. وينظر: اللسان 99/1.
(32) العين 216/6. وفي اللسان 159/2: ((..قال ابو الدقيش: وينبت في جبال الغور وتهامة ونجدٍ)).
(33) العين 239/6. ونحوه في اللسان 497/1 بلا عزو.
(34) العين 277/3. ونحوه في اللسان 5/15 بلا عزو.
(35) العين 404/7–405.والنص في اللسان 406/11–407 وفيه((كل بيتٍ))بدل((كلَّ حيٍّ)).
(36) هو ذو الرُّمَّة،ديوان شعره 130،وصدر البيت:((ترى الناشيء الغريد يضحي كأنه..)). وعجز البيت في اللسان 291/3 غير منسوب.

(37) العين 288/1 وفيه:(الذي)،والصواب (بالذي) على نحو مافي: اللسان 291/3 عن الليث.
(38) العين 309/2. ونحوه في: اللسان 423/12 بلا عزوٍ.
(39) العين 423/4. والنص في: اللسان 440/12 عن الليث، وفيه: ((..العظيم المَفرقِ..).
(40) العين 83/5. وينظر: اللسان 165/6.
(41) العين 334/8. وفي اللسان 164/15: ((وفالية الأفاعي:..) بلا عزوٍ.
(42) العين 347/2 وفيه ((قُبعثرة)) بدل (قُبَيْعِثٌ) خطأ. والتصويب من: اللسان 70/5 عن الليث عن أبي الدقيش، وزاد: ((ذهب الى الترخيم)).
(43) العين 38/3 والمثبت فيه (الطرائف) بدل (الطرائق) تحريف. وينظر: اللسان 563/2.
(44) العين 35/5. ونحوه في اللسان 504/3 عنه أيضاً.
(45) العين 264/5. والنص في: اللسان 117/5 عنه أيضاً.
(46) العين 231/5. والنص في: اللسان 497/12 عنه أيضاً.
(47) العين 291/5. ونحوه في اللسان 142/5 بلا عزوٍ.
(48) قال محقق (العين): ((العجز في المقاييس 190/5 منسوب الى الراعي))، العين 382/5 (الهامش 3)، والرواية في العين: (الشتاء) بدل (الشاء)، والتصويب من اللسان 60/2 و 359/13 غير منسوب فيهما.
(49) العين 382/5. ونحوه في اللسان 359/13 عنه أيضاً. والكفنة: شجرة، وقيل: عشبة.
(50) العين 157/4. ونحوه في اللسان 49/3 عنه أيضاً.
(51) العين 181/2. ونحوه في اللسان 316/8 بلا عزوٍ.
(52) العين 122/8. ونحوه في اللسان 85/2 بلا عزوٍ.
(53) العين 250/2 والمثبت فيه: (ويقال: اللاعة –بلامين–...) والصواب (ويقال: اللعة بلام وعين..) وهذا هو قول ابي الدقيش، كما في تهذيب اللغة 194/3 والتاج 506/5. وينظر: اللسان 319/8، 328.
(54) العين 234/5. ونحوه في: اللسان 336/10 عنه أيضاً، برواية (مؤق) و(مأق) مهموزتين.
(55) العين 93/4. ونحوه في: اللسان 346/15 بلا عزوٍ.
(56) العين 394/8. ونحوه في: اللسان 349/15 عنه أيضاً.
(57) العين 352/3، وورد النص في: مقدمة العين 50/1 برواية: ((قال الليث: قلت لأبي الدقيش: هل لك في زبدٍ ورطبٍ؟ فقال: أشَدُّ الهلِّ وأوحاه، فشدد اللام حين جعله اسماً)). ونحوه في: العباب الزاخر (حرف الفاء) 298، واللسان 708/11–709.
(58) العين 272/2. ونحوه في: اللسان 396/15 عنه أيضاً.

المصادر والمراجع

- **الأعراب الرواة:** للدكتور عبد الحميد الشلقاني. دار المعارف بمصر 1977م.
- **انباه الرواة على أنباه النحاة:** للقفطي (ت646هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1950–1973م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** للزبيدي (ت1206هـ)، المطبعة الخيرية، مصر 1306هـ.
- **تهذيب اللغة:** للأزهري (ت370هـ). تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1964–1967م.
- **ديوان رؤبة بن العجاج:** تصحيح وترتيب: وليم بن الورد. ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة– بيروت 1980م.
- **ديوان شعر ذي الرمة:** تصحيح وتنقيح: كارليل هنري هيس مكارتني، مطبعة كلية كمبريج 1919م.
- **شرح المعلقات السبع:** للزوزني (ت486هـ)، دار صادر– دار بيروت، بيروت 1963م.
- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية):** للجوهري (ت393هـ). تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت 1984م.
- **العباب الزاخر واللباب الفاخر:** للصاغاني (ت650هـ). تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. (حرف الفاء). دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1981م.
- **عبقري من البصرة:** للدكتور مهدي المخزومي. ط2. دار الرائد العربي، بيروت 1986م.
- **العين:** للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي. منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد 1980–1985.
- **الفهرست:** لابن النديم (ت380هـ). تحقيق: رضا–تجدد، طهران 1971م.
- **لسان العرب:** لابن منظور (ت711هـ)، طبعة دار صادر، بيروت 1955–1956.
- **مجمع الامثال:** للميداني (ت518هـ). ط2. مطابع دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).
- **معجم مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس (ت395هـ). تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1969–1972م.